Journal Of the Iraqia University (74-4) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

دور الفقهاء الاجتماعي في العهد الأموي(٤١هـ/١٣٢هـ) الصلاة والنظر في المظالم نموذجاً

المدرس المساعد سنان محمود نفل

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

The social role of jurists in the Umayyad era (41 AH/132 AH) Prayer and consideration of grievances as an example

Researcher Assistant Lecturer : Sinan Mahmoud Nafel
sinan.t.mahmood@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث دور الفقهاء الاجتماعي في حياة الناس اليومية ،مركزا على وظيفتين مهمتين وهي إمامة الصلاة والنظر في المظالم، حيث يشكل الفقهاء الدور الأساسي والمهم في حياة الناس، فهو المرجعية الدينية لأي مجتمع ،حيث لم يقتصر دورهم على إمامة الصلاة يوم الجمعة والصلوات الخمس اليومية بل تعدى دورهم إلى التوجيه و الإرشاد و النصح لعامة الناس أنما تعدى ذلك إلى مساعدتهم في أمور دينهم في شؤون العبادات والطهارة والأخطاء التي تحدث أثناء الصلاة من سجود سهو وصلوات الخسوف والكسوف والاستسقاء وغيرها، أما عن دور الفقهاء في النظر في مظالم الناس فقد برز دورهم بشكل كبير خصوصا في العهد الأموي (٤١هـ /١٣٢هـ) حيث امتاز الكثير من الفقهاء بالنزاهة والعلم الشرعي مما أهّلهم لفض النزاعات وأحقاق الحق في كثير من المظالم التي تواجه الناس حيث لعب الفقهاء دورا مهما في تنظيم حياة الناس الدينية والقضائية داخل المجتمع الإسلامي فبجانب دورهم كأئمة ومعلمين للعلم الشرعي كانوا المظلة التي يحتمي بها الناس من الظلم والجور وكانوا حماة للعدالة في بعض الأحيان من خلال أشرافهم على المظالم مما جعل لهم المكانة المرموقة في نفوس الناس والمجتمع بالعموم .الكلمات المفتاحية / الفقهاء، الصلاة، المظالم، فقهاء أهل البيت، الولاة

Abstract

This research focuses on the social role of jurists in people's daily lives. It highlights two important functions: leading prayers and addressing grievances. Jurists play a fundamental role in society as a religious reference. Their responsibilities extend beyond leading Friday and daily prayers. They also provided guidance and advice to the general public and helped them with religious matters, such as worship, purity, and mistakes that occur during prayer, including prostration, eclipses, istisqa', and others.The role of jurists in addressing people's grievances is also significant. Their role was especially significant in the Umayyad era (41 AH/132 AH), when many jurists were characterized by integrity and legal knowledge. This qualified them to resolve disputes and establish justice in many grievances that people faced. Jurists played an important role in organizing religious and judicial life within Islamic society. In addition to their roles as imams and teachers of legal knowledge, the jurists were a source of protection for people against injustice. They were protectors of justice through their supervision of grievances, which made them the most prestigious figures in the hearts of the people and society in general.Keywords: jurists, prayer, grievances, jurists of Ahl al-Bayt, governors

المقدمة

ظل للفقهاء الدور البارز في الماضي والحاضر فقد كانوا الركيزة الأساسية التي يستند أليها عامة المسلمين من خلال الرجوع اليهم في مختلف القواعد التي تواجههم في الحياة اليومية وخاصة في المعاملات والعبادات والمظالم فاصبح لهم الثقل المهم والكبير في إدارة شؤون الدولة ولا يستطيع أي حاكم تجاوز هذا الدور مما عزز لهم المكانة الاجتماعية والدينية داخل المجتمع ومن ابرز أدوارهم هو إمامة الصلاة لعلمهم بأحكام الطهارة والقراءة الصحيحة مما جعلهم الأولى والمقدمين عند الناس لمهمتهم التي تمس وجدان الناس وروحهم وحياتهم الشخصية ، كما كان لهم الدور البارز في النظر في المظالم وهو الفصل في النزاعات ورفع الظلم وأغاثة الملهوف وكف الحيف عنه وهو دور مهم يجمع بين الفقه والقضاء

اضطلع به الفقهاء ونجح معظمهم نجاحاً باهرا وأصبحت له المكانة الكبيرة بين الناس لصدقهم معهم وحرصهم عليهم ومنع الظلم عنهم ، لقد كان لفقهاء أهل البيت عليهم السلام الدور الكبير في تنظيم حياة الناس من خلال تمثيل العدل وبيان الحلال والحرام ،نستعرض في هذا البحث دورهم ومكانتهم في هذين الأمرين المهمين إمامة الصلاة لكونها ركيزة شرعية والنظر في المظالم بوصفه تجسيدا للعدالة الاجتماعية .تناولت في المبحث الأول دورهم في ولاية الصلاة وابرز الفقهاء الذين برزوا في علمهم وقربهم من عامة الناس وتأثرهم بهم والإنصات لهم ، كذلك المبحث الثاني كان عن دورهم في النظر في المظالم هذه الولاية المهمة التي اصبح للفقهاء دور بارز فيها والتي تمس حياة الناس الدينية والاجتماعية ، تم الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع التاريخية المهمة والتي تناولت هذا الموضوع كان من أهمها كتاب الأحكام السلطانية للماوردي ،كذلك مقاتل الطالبين لأبو فرج الأصفهاني ،مروج الذهب للمسعودي ،تأريخ الرسل والملوك للطبري ،ثم كانت النتائج التي تم التوصل لها في نهاية البحث .

دور الفقهاء الاجتماعي في العهد الأموي(٤١هـ/١٣٢هـ) الصلاة والنظر في المظالم نموذجاً

المبحث الأول دورهم في ولاية الصلاة

فرض الله سبحانه وتعالى الصلاة على المسلمين (*إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ على الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا موقوتا*)، (النساء:. الاية١٠٣)،وهي من ارفع العبادات التي فرضها الله سبحانه وتعالى يقول ابن خلدون (أن إقامة الصلاة من ارفع المناصب بإستخلاف في الصلاة على إستخلاف في السياسة)،(ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق درويش الحديدي، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٢٢٠) وكان النبي محمد صلى الله عليه وأله وسلم هو من يؤم المسلمين في الصلاة ،(اليعقوبي، احمد بن يعقوب، تأريخ اليعقوبي، تحقيق وتعليق خليل منصور،ط٢، مطبعة قم المقدسة، ١٩٧٣م، ج٣، ص٧٣)،(المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق وتعليق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٩٨م، ج٣، ص١٢٠)، وتنقسم الإمامة في الصلاة إلى ثلاث أقسام احدهما الإمامة في صلاة الجمعة ،والثانية الإمامة في الصلوات العادية اليومية الخمسة ،والثالث الإمامة في صلاة الندب مثل العيدين والخسوفين والاستسقاء (ابن خلدون، المقدمة،ج٣، ص٧٩)، (أ. د. وحيدة حسين علي، القيم التربوية والأخلاقية في فلسفة الأمام علي عليه السلام في الإصلاح النفسي للإنسان، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، الجامعة المستنصرية، عدد خاص مؤتمر كلية التربية التخصصي السابع والعشرون، شباط، ٢٠٢٤م).ومع مرور الوقت وتوسع المجتمع المسلم اصبح من الضرورات وضع ألية لإدارة المساجد فأصبحت هناك نوعين من المساجد، المساجد السلطانية المساجد العامة، (الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٢، القاهرة، ١٩٦٦م، ج٣، ص١٣٥)، والمساجد العامة هي تخص الناس والوافدين إلى المدينة من الأمصار الأخرى للتجارة أو لطلب العلم أو غيرها ، وكانت المساجد السلطانية موجودة في مراكز المدن في حواضر المسلمين في مكة والمدينة المنورة ودمشق وبغداد ،إضافة إلى المساجد الخاصة لعامة المسلمين، وكانت صلاة الجمعة قد اختلف الفقهاء فيها فكان أهل العراق يعتبرونها من الولايات الدينية الموجبة والمهمة، أما أهل الحجاز فقد ذهبوا أن حضور السلطان ليس بشرط مهم من شروط صحة الصلاة وان أقامها المصلون على شرائطها انعقدت وصحت، أما صلاة العيدين والخسوفين والاستسقاء ونيابةالأمام فهي ندب ،(الماوردي ،الأحكام السلطانية،ج٣، ص١٣٩)، (الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، طبقات الفقهاء، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٧٣م، ص٢١٠)، (ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، تهذيب التهذيب، ط٢، تحقيق عبد الله التركي، دار الفكر، بيروت، ص١٧٧)، (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تأريخ الخلفاء، ط٢، تحقيق جمال محمود مصطفى، دار الفجر للتراث، القاهرة،٢٠٠٤م، ص٣٢٠)، (محمد أبو زهرة، المدارس الفقهية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م، ص٤٢٠)، (عبد الجواد ياسين، الفقهاء والسلطة، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٨٣).وكان الفقهاء في العصر الأموي من اهم أدوارهم هي إقامة الصلاة وإرشاد الناس إلى أحكام الدين، وتعليمهم أسس الدين، ومبادئه، وفرائضه، وواجباته، وترسيخها في نفوس المسلمين وإمامتهم وتقدم جموعهم في الصلاة التي كانت تقام في مسجد البلد أو في المسجد الكبير في مراكز المدن وفي أيام الجمع والأعياد وفي شهر رمضان (د. رحيم فرحان صدام، كتب السير والمغازي في العصر الأموي، دراسة وتحليل، بحث منشور في كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الثالث، ج١، ٢٠٢٢م).فقهاء أهل البيت (عليهم السلام)كان لفقهاء أهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم الأمام الحسين عليه السلام(٤هـ/٦٢٥م –٦١هـ/٦٨٠م) دوراً مهماً وفاعلاً في إمامة الصلاة وتعليم الناس أمور دينهم، حيث أكدوا على أن الصلاة هي جوهر الإسلام وليس مجرد طقس ظاهري، كذلك كان الأمام زين العابدين عليه السلام (٣٨هـ/٦٥٨م–٩٥هـ/٧١٣م) قد اشتهر بصلاته وخشوعه وكان يلقب بسيد الساجدين وكان يعلم الناس في المساجد أن الصلاة تهذب النفس وتربي الأنسان على الصبر والطاعة لله، (الطبري، محمد بن جرير، تأريخ الطبري، تحقيق علي مهنا، ط١،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٤٤)، (أبو الفرج الأصفهاني، عبد الرحمن بن علي بن محمد، مقاتل الطالبين،ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٧٧)، (الذهبي، شمس الدين محمد

بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد ايمن الشبراوي، ط٣، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج٥، ص١٣١)، (ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، راجعه وضبطه د. سهيل زَكار، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٢٣٣)، (الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٢٧٧)، (محمد أبو زهرة، المدارس الفقهية في الإسلام، ص ٤٢٥).كذلك كان الأمام الباقر عليه السلام (٥٧هـ/٦٦٧م-١١٤هـ/٧٣٢م)، والأمام الصادق عليه السلام (٨٣هـ/٧٠٢م-١٤٨هـ/٧٦٥م) قد أسسا مدرسة فقهية كبيرة نشرت تفاصيل دقيقة ومهمة عن الصلاة مثل آدابها ونوافلها وأوقاتها (الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق بشار معروف، ط٢، القاهرة، ١٩٣١م، ج٦، ص٣٢٣)، (الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى، دار أحياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٠م، ج٥، ص٤٣٠)، (عبد الحليم الجندي، مدرسة الأمام جعفر الصادق، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٨٩)، (باقر شريف القرشي، موسوعة الأمام جعفر الصادق: . حياته وعصره، ط١، مؤسسة الأمام الحسن للطباعة، النجف، ٢٠١٢م، ج٢، ص١٩٠).دور الفقهاء في باقي الأمصار كان قاضي البصرة الفقيه زرارة بن أبي أوفى (ت ٩٣هـ/٧١١م) يصلي بالناس ويعلمهم أمور دينهم فصلى الفجر في أحد المرات بالناس فلما قرأ سورة (*فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ*) (سورة المدثر أية ٨٠) خرَّميتاً، (ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق د. علي محمد عمر، ط١، القاهرة،٢٠٠١م، ج٧، ص١٤٤)، (المزي، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال، تحقيق بشار معروف، ط١، ١٩٨٣م، ج٣، ص٤٣٣)وكان الفقيه بلال بن أبي الدرداء (ت ٩٠هـ/٧٠٨م) يصلي بالناس أماما ويعلمهم أمور دينهم، (وكيع، محمد بن خلف بن حيان، أخبار القضاة، تحقيق عبد العزيز المراغي، دار الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م، ج٢، ص ٢٠٢) كذلك كان الحسن البصري، (٢١هـ/٦٤٢م-١١٠هـ/ ٧٢٨م) له دور كبير في نشر الفقه والموعظة في البصرة وكان له دور في تعزيز أخلاقيات الصلاة وربطها بالزهد والتقوى والبساطة، (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤١٠).كذلك كان سعيد بن المسيب (١٥هـ /٦٣٦م-٩٤هـ/٧١٢م) كان له دور في إمامة الصلاة وعرف عنه قوة التحليل الفقهي وكانت له حلقات تعنى بتعليم الناس في المساجد أمور دينهم وكان من فقهاء المدينة المنورة، حرصَ على تعليم الناس الفروق بين الفروض والنوافل وشرح تفاصيل سجود السهو وعدد الركعات وغيرها وكان مرجعا في القضاء والمواريث والمعاملات والعبادات وتولى الإفتاء في المدينة المنورة لفترة طويلة من الزمن وكان لا يجامل في دينه ويرد على الحكام بقوة، (ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٣٣)، (ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م،ج٧،ص٢٣٠).كذلك كان لعمر بن عبد العزيز (٦١هـ/٦٨١م -١٠١هـ/٧٢٠م) دورا بارز في تعليم الناس أمور دينهم وقد تميزت طريقة تعليمه بطابع إصلاحي قوي وإزالة الترسبات السابقة التي خلفتها الناحية السياسية عن الأمور الدينية والفقهية، كذلك كان حريصا على متابعة الأئمة الصالحين واختيارهم لهذا الدور المهم خاصة عندما كان والياً للمدينة المنورة، كذلك حث عمر بن عبد العزيز على حضور صلاة الجماعة واعتبرها علامة من علامات صلاح الأمة وكان عمر بن عبد العزيز يرسل الفقهاء إلى الأقاليم لتعليم الناس أمور دينهم، وكان يخطب بالناس بنفسه وكان يؤكد على أن خطبة الجمعة هي وسيلة لإصلاح الناس وتذكيرهم بالله سبحانه وتعالى وكان قدوة، زاهداً، كثير الصلاة والقيام مما جعل الناس يقتدون به، (الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٦٠٥)، (الأصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله، حلية الأولياء، تحقيق مصطفى عبد القادر، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م، ج٦, ص٤٤٣)، (ابن عبد الحكم ، عبد الله بن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، تحقيق جمال الدين الشيال، ط٢، دار الفكر، بيروت،١٩٩٦م،ص ٦٧) .

المبحث الثاني دور الفقهاء في خطة النظر في المظالم

تعريف النظر في المظالم وهي ولاية مهمة وخطرة ذات صلة بالقضاء وتحتاج إلى سلطة لها قدرة على تنفيذ أحكامها، مهما كانت جهته أو سلطته، فهي وظيفة مهمة وتحتاج إلى قوة ويد طويلة وعظيم هيبة وتُنهي المظلمة بين الخصمين فتحق الحق وتزجر المعتدي وتنفذ ما عجز القاضي عن عمله، (الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٤٥٠)، (العراقي، احمد بن إدريس، الإحكام في تميز الفتوى عن الأَحكام، القاهرة ،١٩٣٨م، ص٤).ومن صلاحية صاحب المظالم التي تعد متممة في عملها إلى ولاية القضاء بل انه صاحب المظالم له سلطات اقوى من القاضي، (العراقي، الإحكام في تميز الفتوى عن الأحكام، ص٦)، ومن واجبات وصلاحيات صاحب المظالم عدة حالات منها: -

أولاً-النظر في المنازعات والفصل بينهما ثانياً-النظر في الأوقاف والأشراف عليها واستيفاء الحق واسترجاعه إلى أصحابه المستحقين.ثالثاً-النظر في المصالح العامة من أمور دينية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.رابعاً-النظر في الحالات التي يعجز القاضي عن حلها بين الخصمين عندما يكون أحدهم يتمتع بسلطة أو مكانة يتعذر على القاضي أحقاق الحق ضده. (العراقي، الإحكام في تميز الفتوى عن الأحكام، ص٧) وان الأهداف واحدة وهي إقامة الحق ونصرة المظلوم من الظالم مهما كان، ومن واجبات وصلاحيات صاحب المظالم كما أوردها الماوردي: -

أولاً–النظر في تعد الولاة على الرعية وظلمهم لهم في ممارسة الحكم.ثانياً–النظر في ظلم وجور عمال الأقاليم أثناء جبايتهم للأموال من الناس.
ثالثاً–مراقبة كُتاب الدواوين وتصحيح عملهم.رابعاً–النظر في تظلم الجنود في رواتبهم وعملهم وجميع شؤونهم.
خامساً–فض الدعوى التي تخص الأملاك المغصوبة وهي نوعان: –

١–غصوب سلطانية قد تغلب عليها ولاة الجور والظلم والطغيان على الضعفاء كالأملاك المقبوضة عن أصحابها وأربابها أما لرغبة فيها أو تعدٍ على أهلها.

٢–غصوب شخصية سيطر عليها ذوي الأيدي القوية وتصرفوا فيها تصرف المُلاك بالقهر والغلبة والظلم فيصدر صاحب المظالم أحكاماً برد المظالم إلى أهلها. (الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٤٥٢)، (العراقي، الإحكام في تميز الفتوى عن الأحكام، ص٨).

كذلك من مهام صاحب المظالم الأشراف على الأوقاف العامة والخاصة، إضافة إلى تنفيذ ما عجز القضاة عن تنفيذه لضعفهم أمام الخصوم وذلك لقوتهم ومنعتهم بقربهم من الولاة والحكام والمتنفذين، كذلك النظر بين المتشاجرين والحكم بينهم، (الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٤٥٣).ولأهمية هذا المجلس خُصص لصاحب المظالم يوماً معرفاً ولترتيب العمل تَطلبَ حضور خمس أصناف محددة تشهد رد المظالم ولهم أهمية كبيرة عند صاحب المظالم، لا يستغني عنه ولا يعمل ألا بهم وهم القضاة والفقهاء والمساعدين وممثل عن الوالي وصاحب الشرطة، (الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٤٥٥)، (ابن خلدون، المقدمة، ص٢٢٥) وهؤلاء الخمس أصناف مهمتهم كبيرة بوجود تداخل بين عمل القاضي وناصر المظالم.

دور فقهاء أهل البيت بالنظر في مظالم الناس كان لفقهاء أهل البيت عليهم السلام دوراً بارزاً في قضايا النظر في المظالم في العهد الأموي على الرغم من عدم توليهم مناصب رسمية بسبب الخلاف الديني والسياسي والاجتماعي بينهم وبين اغلب الولاة والحكام، لكن تأثيرهم الفقهي والديني كان قوياً خصوصاً بين اتباعهم وفيما يلي توضيح مفصل لهذا الدور: –

١–كان فقهاء أهل البيت زين العابدين علي بن الحسين والأمام محمد الباقر والأمام جعفر الصادق الذين عاصروا هذه الفترة مرجعية علمية ودينية وفقهية وكانوا صوتاً للمعارضة الأخلاقية والسياسية في وجه صور المظالم الموجودة.

٢–الإفتاء في قضايا المظالم على أساس الشريعة بين الناس في مجالسهم التي كانت يقصدها الكثير على الرغم من عدم وجود منصب رسمي لهم ألا أن حب الناس لهم جعلهم يقصدونهم في كثير من الأمور وخصوصاً بالنظر في المظالم.

٣–استقبل الشكاوى ووجبوا أصحابها إلى الطرق الشرعية لرد الحقوق.

٤–التوعية الدائمة بين الناس حيث أكدوا أن الدنيا تُبنى بالعدل والشورى وليس بالظلم والجور وكان الأمام زين العابدين (عليه السلام) كثير الدعاء للمظلومين والدعوة العلنية في المجالس لرد حقوقهم.

٥–دعوا إلى فقه نزيه يحافظ على القيم والعادات الاجتماعية والأخلاقية.

٦–اعداد جيل من تلاميذهم للتصدر لمواجهة الظلم والتعدي على حقوق الناس حيثُ خرّجت مدرسة الباقر عليه السلام فقهاء كثيرين يحملون فكرة نبذ الظلم والجور، (المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص١٤٩)،(الطبري، تأريخ لرسل والملوك، ج٤، ص٣٥)، (البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، انساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ج٨، ص٩٦)، (ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي كرم، الكامل في التاريخ، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م، ج٣، ص١٠٤)،(حسين مروة، النزاعات المادية في الفلسفة الإسلامية، ط١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٨م, ج١، ص٦٦)،(شمس الدين، محمد مهدي، نظام الحكم والإدارة في الإسلام، ط١، دار حمد، بيروت، ١٩٥٥م، ص٣٦٣)، (السيد، رضوان نايف، مفاهيم السلطة والحكم في الفكر الإسلامي، ط١، دار جداول للطباعة، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٢٦)، (دور أئمة أهل البيت في الحياة الفكرية في العصر الأموي، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد العدد٦١ ،٢٠٢٣م)، (د. رحيم خلف عكلة، فاطمة عامر علي، الفتوحات الإسلامية للدولة الأموية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، عدد خاص، ٢٠٢٤م).حيثُ يمكن القول إن فقهاء أهل البيت لم يشاركوا في القضاء الرسمي ورد المظالم لكنهم مارسوا دوراً معنوياً وأخلاقياً ودينياً عبرَ نشر فقه العدل والأنصاف والوقوف مع المظلومين في مواجهة ظلم الولاة والمتنفذين والمقربين من دوائر القرار.دور الفقهاء بالنظر في المظالم كان لكثير من فقهاء العصر الأموي دوراً بارزاً بالنظر في المظالم خصوصاً في عهد عمر بن عبد العزيز (رحمهُ الله) الذي كان يرد المظالم قبل أن يمسك بزمام الأمور فقد كان والي على المدينة المنورة، حيث مارس هذه الولاية ورد الكثير من المظالم إلى أهلها وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لعماله (إياك والجلوس في بيتك، اخرج إلى الناس وانظر في مظاليمهم ولا يكن عندك أحداً منهم اثره من غيرهُ، ولا تقول هؤلاء أهل بيت عمر بن عبد العزيز الكل عندي سواء)، (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧،ص٧٦)،(ابن مسكويه، أبي علي احمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي

حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٢٩٨)كان ابن حزم يرد المظالم عندما كان والياً لعمر بن عبد العزيز في أحد الأمصار حيثُ يقول ابن حزم في ذلك (ما جاءني كتابُ من عمر ألا فيه رد مظلمة أو تدبير عطاء أو خير حتى خرج من الدنيا)، (ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٨٦)كذلك كان للفقيه سليمان بن حبيب المحاربي (ت١٢٠هـ / ٧٣٦م) دوراً بارزاً في رد المظالم فقد كتب إلى عمر بن عبد العزيز برد أراضي كثيرة تابعة لذوي الديانات الأخرى تمت مصادرتها وأخذها منهم بغير وجه حق، (النعيمي عبد القادر بن محمد، الدارس في تأريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت، ١٩٩٠م، ج٢،ص٢٨٨).ويتضح لنا من كل هذا أن الفقهاء هم من حمل راية النظر في المظالم في العهد الأموي وان كانت سلطتهم ضعيفة في فترة من الفترات ألا انهم أصبحت لهم شوكة في عهد عمر بن عبد العزيز (رحمه الله)، كذلك كان لدور أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الأثر الفاعل في أنفاذ الحق وزرع القيم الأخلاقية وتهيئة جيل أصبح فيما بعد الكثير منهم من كبار الفقهاء يحمل فكر وعدل وحب نشر الخير ونبذ المظالم.

الخاتمة

في نهاية البحث والذي كان عن دور الفقهاء الاجتماعي في العهد الأموي في أمامة الصلاة والنظر في المظالم اتضح أن الفقهاء لم يقتصر دورهم على الفتيا والإيضاحات الشرعية فحسب بل كان للكثير منهم دور محوري في التأثير المباشر في حياة الناس الدينية والاجتماعية والسياسية وقد شكل بعض الفقهاء بارقة امل كبيرة للناس للتخلص من الظلم والجور الذي كثر خصوصا بعد اتساع رقعة المسلمين الجغرافية واصبح صوت الفقهاء صوتا أخلاقيا ساهم في تهذيب السلوك العام ليس للعامة فقط وإنما لكثير من الحكام و الولاة حيث كان وجودهم صمام أمان حقق التوازن بين السلطة والحياة اليومية للناس حيث مثل الكثير من الفقهاء ضمير الأمة خير تمثيل وأدوا دورا تارة بشكل رسمي وتارة أخرى بشكل غير رسمي دورا أساسيا لتحقيق التوازن المطلوب وخصوصا فقهاء أهل البيت عليهم السلام حيث شكلوا ملامح المجتمع الإسلامي في الكثير من الأمصار محاولين جهد إمكانهم المحافظة على المجتمع الإسلامي وقيمه وعاداته وسط تحولات كبيرة منها سياسي ومنها جغرافي ومنها اقتصادي وقدموا تضحيات كبيرة في سبيل أحقاق الحق ونصرة المظلوم وأغاثة الملهوف وقول كلمة الحق .

المصادر والمراجع

-المصادر العربية: -القرآن الكريم

١-ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي كرم(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

٢-الأصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله، (ت٤٣٠هـ)، حلية الأولياء، تحقيق مصطفى عبد القادر، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.

٣-أبو الفرج الأصفهاني، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (٤٣٠هـ)، مقاتل الطالبين، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٤-البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، انساب الأشراف، (٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٥-ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

٦-ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط٢، تحقيق عبد الله التركي، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨م.

٧-ابن عبد الحكم، عبد الله بن عبد الحكم، (ت ٦٥٨هـ)، سيرة عمر بن عبد العزيز، تحقيق جمال الدين الشيال، ط٢، دار الفكر، بيروت،١٩٩٦م.

٨-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (٨٠٨هـ)، المقدمة، تحقيق درويش الحديدي، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.

٩-الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق بشار معروف، ط٢، القاهرة، ١٩٣١م.

١٠-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد ايمن الشبراوي، ط٣، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١١-الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، (ت٣١٣هـ)، الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى، دار أحياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٠م.

١٢-ابن سعد، محمد بن سعد، (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق د. علي محمد عمر، ط١، القاهرة،٢٠٠١م.

١٣-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١هـ)، تأريخ الخلفاء، ط٢، تحقيق جمال محمود مصطفى، دار الفجر للتراث، القاهرة،٢٠٠٤م.

١٤-الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، (ت ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٧٣م.

١٥-الطبري، محمد بن جرير، تأريخ الطبري، (ت ٣١٠هـ)، تحقيق علي مهنا، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٨م.

١٦-ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، راجعه وضبطه د. سهيل زَكار، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٧-المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق وتعليق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٩٨م.

١٨-الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، (ت٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٢، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٩-المزي، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن، (٧٤٢هـ) تهذيب الكمال، تحقيق بشار معروف، ط١، ١٩٨٣م.

٢٠-ابن مسكويه، أبي علي احمد بن محمد، (ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢١-النعيمي عبد القادر بن محمد، (ت٩٢٧هـ)، الدارس في تأريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.

٢٢-وكيع، محمد بن خلف بن حيان، (ت٣٠٦هـ)، أخبار القضاة، تحقيق عبد العزيز المراغي، دار الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.

٢٣-اليعقوبي، احمد بن يعقوب، (ت٢٨٤هـ)، تأريخ اليعقوبي، تحقيق وتعليق خليل منصور، ط٢، مطبعة قم المقدسة، ١٩٧٣م.

المراجع العربية:

١-العراقي، احمد بن إدريس، الإحكام في تميز الفتوى عن الأَحكام، القاهرة ،١٩٣٨م.

٢-السيد، رضوان نايف، مفاهيم السلطة والحكم في الفكر الإسلامي، ط١، دار جداول للطباعة، بيروت، ١٩٨٥م.

٣-السيد، رضوان نايف، مفاهيم السلطة والحكم في الفكر الإسلامي، ط١، دار جداول للطباعة، بيروت، ١٩٨٥م.

٤-حسين مروة، النزاعات المادية في الفلسفة الإسلامية، ط١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٨م.

٥-رحيم فرحان صدام، كتب السير والمغازي في العصر الأموي، دراسة وتحليل، بحث منشور في كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الثالث، ج١، ٢٠٢٢م.

٦-رحيم خلف عكلة، فاطمة عامر علي، الفتوحات الإسلامية للدولة الأموية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، عدد خاص، ٢٠٢٤م.

٧-شمس الدين، محمد مهدي، نظام الحكم والإدارة في الإسلام، ط١، دار حمد، بيروت، ١٩٥٥م.

٨-عبد الحليم الجندي، مدرسة الأمام جعفر الصادق، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٩-عبد الجواد ياسين، الفقهاء والسلطة، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨م.

١٠-محمد أبو زهرة، المدارس الفقهية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.

١١-وحيدة حسين علي، القيم التربوية والأخلاقية في فلسفة الأمام علي (عليه السلام) في الإصلاح النفسي للإنسان، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، الجامعة المستنصرية، عدد خاص مؤتمر كلية التربية التخصصي السابع والعشرون، شباط، ٢٠٢٤م.

١٢-دور أئمة أهل البيت في الحياة الفكرية في العصر الأموي، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد العدد٦١ ،٢٠٢٣م.

Sources and References

Arabic Sources:

The Holy Qur'an

1.Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh, 1st ed., Dar Al-Fikr, Beirut, 1978.

2. Al-Asbahani, Abu Nu'aym Ahmad ibn Abd Allah (d. 430 AH), Hilyat al-Awliya, edited by Mustafa Abdul Qadir, 3rd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2007.

3. Abu al-Faraj al-Isfahani, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 430 AH), Maqatil al-Talibiyyin, 3rd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1987.

4. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH), Ansab al-Ashraf, edited by Suhayl Zakkar, 1st ed., Dar Al-Fikr, Beirut, 1996.

5. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman (d. 597 AH), Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, edited by Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1992.

6. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH), Tahdhib al-Tahdhib, 2nd ed., edited by Abdullah al-Turki, Dar Al-Fikr, Beirut, 1968.

7. Ibn Abd al-Hakam, Abd Allah ibn Abd al-Hakam (d. 658 AH), Sirat Umar ibn Abd al-Aziz, edited by Jamal al-Din al-Shayyal, 2nd ed., Dar Al-Fikr, Beirut, 1996.

8. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH), Muqaddimah, edited by Darwish al-Hadidi, 1st ed., Beirut, 2007.

9. Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH), Tarikh Baghdad, edited by Bashar Ma’ruf, 2nd ed., Cairo, 1931.
10. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH), Siyar A’lam al-Nubala’, edited by Muhammad Ayman al-Shabrawi, 3rd ed., Dar al-Hadith, Cairo, 2006.
11. Al-Razi, Abd al-Rahman ibn Abi Hatim (d. 313 AH), Al-Jarh wa al-Ta'dil, edited by Abd al-Rahman ibn Yahya, Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi, 1st ed., 1980.
12. Ibn Sa’d, Muhammad ibn Sa’d (d. 230 AH), Al-Tabaqat al-Kubra, edited by Dr. Ali Muhammad Umar, 1st ed., Cairo, 2001.
13. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH), Tarikh al-Khulafa’, 2nd ed., edited by Jamal Mahmoud Mustafa, Dar al-Fajr lil-Turath, Cairo, 2004.
14. Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali ibn Yusuf (d. 476 AH), Tabaqat al-Fuqaha’, Al-Maktaba Al-Arabiya, Baghdad, 1973.
15. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Tarikh al-Tabari, edited by Ali Muhanna, 1st ed., Mu’assasat al-A’lami lil-Matbu’at, Beirut, 1998.
16. Ibn Kathir, Ismail ibn Umar al-Dimashqi (d. 774 AH), Al-Bidayah wa al-Nihayah, reviewed by Dr. Suhayl Zakkar, 1st ed., Dar Sader, Beirut, 2005.
17. Al-Mas’udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH), Muruj al-Dhahab wa Ma’adin al-Jawhar, edited and commented by Shaykh Qasim al-Sham’i al-Rifa’i, 1st ed., Dar al-Qalam, Beirut, 1998.
18. Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Habib (d. 450 AH), Al-Ahkam al-Sultaniyyah wa al-Wilayat al-Diniyyah, 2nd ed., Cairo, 1966.
19. Al-Mizzi, Jamal al-Din Yusuf ibn Abd al-Rahman (d. 742 AH), Tahdhib al-Kamal, edited by Bashar Ma’ruf, 1st ed., 1983.
20. Ibn Miskawayh, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad (d. 421 AH), Tajarib al-Umam wa Ta’aqub al-Himam, edited by Sayyid Kasrawi Hasan, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2003.
21. Al-Nu’aymi, Abd al-Qadir ibn Muhammad (d. 927 AH), Al-Daris fi Tarikh al-Madaris, edited by Ibrahim Shams al-Din, 1st ed., Beirut, 1990.
22. Waki’, Muhammad ibn Khalaf ibn Hayyan (d. 306 AH), Akhbar al-Qudat, edited by Abdul Aziz al-Maraghi, Dar al-Istiqaamah, Cairo, 1st ed., 1983.
23. Al-Ya’qubi, Ahmad ibn Ya’qub (d. 284 AH), Tarikh al-Ya’qubi, edited and commented by Khalil Mansur, 2nd ed., Qom Press, 1973.

Arabic References:
1. Al-Iraqi, Ahmad ibn Idris, Al-Ihkam fi Tamyeez al-Fatwa 'an al-Ahkam, Cairo, 1938.
2. Al-Sayyid, Radwan Nayef, Concepts of Authority and Governance in Islamic Thought, 1st ed., Jadawel Publishing, Beirut, 1985.
3. Al-Sayyid, Radwan Nayef, Concepts of Authority and Governance in Islamic Thought, 1st ed., Jadawel Publishing, Beirut, 1985.
4. Hussein Muruwwa, Materialist Conflicts in Islamic Philosophy, 1st ed., Dar Al-Farabi, Beirut, 1978.
5. Rahim Farhan Saddam, Books of Biography and Campaigns in the Umayyad Era: Study and Analysis, published research, College of Education, Al-Mustansiriya University, Issue 3, Part 1, 2022.
6. Rahim Khalaf Akla, Fatima Amer Ali, Islamic Conquests of the Umayyad State, Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, Special Issue, 2024.
7. Shams al-Din, Muhammad Mahdi, System of Governance and Administration in Islam, 1st ed., Dar Hamad, Beirut, 1955.
8. Abdul Halim al-Jundi, The School of Imam Ja’far al-Sadiq, 1st ed., Dar al-Ma’arif, Cairo, 1969.
9. Abd al-Jawad Yasin, Jurists and Authority, 1st ed., Arab Cultural Center, Beirut, 1998.
10. Muhammad Abu Zahra, Schools of Jurisprudence in Islam, Arab Thought House, Cairo, 1st ed., 1989.
11. Wahida Hussein Ali, Moral and Educational Values in the Philosophy of Imam Ali (peace be upon him) for the Psychological Reform of Humans, Journal of the College of Education for Human Sciences, Al-Mustansiriya University, Special Issue, 27th Specialized Educational Conference, February, 2024.
12. The Role of the Imams of Ahl al-Bayt in Intellectual Life in the Umayyad Era, published in the Journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Issue 61, 2023.